هذا بعض ما يجب من حقوقكم وستعلمون ما افعله وقت عودي الى امير المومنين
ان شاء الله تعالى ثم رجع الى الواثق بالله عشية النهار فوجده قد خفف من مرضه
واكل الخبز فلما رآه الواثق بالله قال هذا ببركة رايك يا ابا عبد الله فقال احمد يا امير
المومنين اما انت اعلم ان الايدي التي كانت تدعو عليك صارت تدعو لك
ويدعوا لك خلق كثير من رعيتك بسببهم ولكنهم قد صاروا الى ضرر
واحوال قبيحة لا فرش ولا كسوة ولا دواب وامير المومنين ان رغب ان يستكمل
ويستديم نعمة الله تعالى عليه فيكمل نعمته عليهم قال فيما ذا قال بالذي في خزائنك
من اثارهم وفي اصطبلاتك من دوابهم وفي قصرك من جواريهم فان امرت برد
ذلك عليهم وتفرج عن ضياعهم ليعيشوا وتقوا العافيه ويتضاعف عن
الدعا فوفقهم بذلك قال فاخذنا جميع ما كان اخذ لنا ومات الواثق بالله
بعد ذلك بثلاثة ايام وبقية هذه المكرمه مورخة لاحمد بن ابي داود
رحمه الله ودخل رجل على سالم بن قتيبة الباهلي فساله عن حاجة فوضع الرجل
نعل سيفه على اصبع سالم بن قتيبه واتكا على سيفه ولم يزل يكلمه في حاجته
الى ان رض اصبع سالم فادماه وسالم صابر فلما عاين الناس ذلك منه
وفرغ الرجل من كلامه وقضى حاجته وخرج من عنده وجعل سالم يمسح
الدم من اصبعه بمنديل وشده فقيل له لم لا رفعت سيفه عن يدك
قال خفت ان افعل ذلك فيخجل مني فينسى من حاجته شيا وحدث
ابو موسى الفضل عن ابيه قال سمعت زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن
عباس قالت كنت عند الخيزران جارية المهدي وعادتها اذا كان عندها

تجلس

تجلس في عتبة باب الرواق مقابل الايوان واجلس انا بازائها في الصدر في
مجلس كان المهدي يجلس فيه وهو يقصدنا في كل وقت يجلس عندنا في بعض
الاوقات ساعة ثم ينهض فبينما نحن كذلك اذ دخلت علينا جارية من جواري الخيزران
اللاتي يحجبها فقالت اعز الله السيدة ان بالباب امراة ذات جمال وخلقة حسنة وهي
على غاية من سوء الاحوال تستاذن عليك فسالتها عن اسمها فامتنعت من ذلك قالت
زينب فاشارت الخيزران الي وقالت ما ترين فقلت ما يضر من دخولها شي فلا بد من
فايدة او ثواب فدخلت امراة اجمل ما يكون من النساء واكملهن فوقفت الى جانب الباب وسلمت
وقلت انا مزنة بنت مروان ابن عبد الملك ابن محمد الاموي فقالت زينب وكنت متكئة
فقعدت جالسة فقلت من زينب لا حياك الله ولا قربك ولا رعاك ولا سلم عليك
والحمد لله الذي ازال النعمة عنك وهتك سترك واهانك بين الناس تذكرين
يا عدوة الله حين اتاك نساء بني العباس يسالنك ان تكلمي اباك في الاذن في دفن
ابراهيم بن محمد فوثبتي عليهن واسمعتيهن افحش الكلام واغلظ القول واخرجن
على الحالة التي عليها قالت زينب فلما سمعت كلامي ضحكت فوالله ما انس حسن
ثغرها وعلو صوتها بالقهقهة ثم قالت اي بنية عمي اي شيء اعجبك من صنع
الله بي والله لقد فعلت بنساء اهلك ما قد ذكرت ولكن حقا على الله تعالى
ان يسلمني ذليلة جايعة حيرانة شعثة خاصنة فكان هذا شكرك لله على ما اولاكي
ثم قالت سلام عليكم وولت خارجة قالت زينب فالتفت الى الخيزران واذا هي
تبكي ونادت الخيزران يا مزنة دخلت باذني ولا تخرجي الا باذني وصاحت بحجابها
ردوها فرجعت وقالت والله ما ساقني اليك الا الضر والجهد وسوء الحال فقعدت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)